أجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث
وأداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام وإني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه
الأمين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاءنا بأمر
قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب
وأهل البر في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته
وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا
ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه
أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأعطته قيادها دونكم يا معشر قريش
ابن أبيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد
ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز
ولدفعت عنه الدواهي

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف بعد هلاك عمه أبي طالب

قال ابن إسحاق ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لم تكن تناله منه في حياته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الطائف وحده يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا أن يقبلوا
منه ما جاءهم به من الله فلما انتهى إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة
ثقيف وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس إليهم فدعاهم إلى الله
وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه
فقال له أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد
الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من
الله كما تقول لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على
الله ما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد

[حاشية: وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف]

يئس

يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه فيذئرهم ذلك عليه فلم يفعلوا وأغروا به
سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس قال موسى بن عقبة
وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل لا
يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجليه زاد سليمان التيمي
أنه صلى الله عليه كان إذا أذلقته الحجارة قعد إلى الأرض فيأخذون بعضديه فيقيمونه
فإذا مشى رجموه وهم يضحكون قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان
دما فعمد إلى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع
وإذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما
لله ولرسوله وذكر ابن إسحاق أن الحائط كان لهما وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اطمأن في ظل الحبلة قال اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
الناس أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني
أم إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي
أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل
بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك قال
فلما رآه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له
عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به إلى
ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله فيه يده قال باسم الله ثم
أكل فنظر عداس في وجهه ثم قال له والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه
البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس وما
دينك قال نصراني وأنا من أهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه أمن قرية
الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله ذاك

[حاشية: فيذئرهم ذلك عليه]
[حاشية: فيقيمونه]

Copyright © King Saud University